حادثة الحجاج اليمنيين عام ١٩٢٣ دراسة في العلاقات النجدية – اليمنية

م. سماح عباس جندي

المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف

SamahAbbas502@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/١/٢٨

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٢/٢٤

المُلخص :

شكلت حادثة الحجاج اليمنيين عام ١٩٢٣ إحدى الحوادث المأساوية في تاريخ العلاقات بين نجد واليمن، اذ تعرّضت قافلة من الحجاج اليمنيين أثناء توجههم لإداء فريضة الحج لهجوم مسلح من قبل (الاخوان النجديين) في منطقتي (تنومة وسدوان) الواقعتين في عسير، ما أدى إلى مقتل العديد منهم , وقد فُسرت الحادثة بكونها جزءاً من النزاعات القبلية والسياسية خلال تلك المدة. واكتسبت الحادثة أهميتها من جانبين؛ الأول البعد السياسي: اذ جاءت خلال مرحلة حرجة من نشوء الدولة السعودية على يد الملك عبد العزيز آل سعود ومحاولته فرض سيطرته ونفوذه على شبه الجزيرة العربية ، في وقتٍ كانت فيه العلاقات تتسم بالتوتر مع اليمن. اما فيما يتعلق بالبعد الديني – الاجتماعي شكّل إستهداف الحُجاج خرقًا للأعراف الإسلامية والتقاليد التاريخية التي كانت تضمن أمن قوافل الحج ، مما أدى إلى توتر العلاقات بين نجد واليمن لسنواتٍ عديدة .

أظهرت الدراسة طبيعة العلاقات النجدية – اليمنية خلال تلك المدة التي اتسمت بالتوجس السياسي، والتنافس على النفوذ الإقليمي بسبب محاولة الدولة السعودية التوسع على حساب المناطق المجاورة ، وتوظيف الدين في الصراع السياسي ؛كما ساهمت الحادثة في تكوين صورة عن المشروع السعودي الناشئ لدى الرأي العام اليمني .

الكلمات المفتاحية : (تنومة – سدوان – عسير – الادارسة – الحجاج اليمنيين – الزيدية) .

The 1923 Incident of Yemeni Pilgrims A Study in Najdi–Yemeni Relations

Lecturer : Samah Abbas Jundi

The General Directorate of Education in Najaf

Samahabbas502@gmail.com

Date received: 28/1/2026
Acceptance date: 24/2/2026

Abstract :

The 1923 incident involving Yemeni pilgrims represents one of the tragic episodes in the history of Najd–Yemen relations. A caravan of Yemeni pilgrims, en route to perform the Hajj, was subjected to an armed assault by the Ikhwan in the regions of Tanoumah and Sadwan, located in ʿAsir, resulting in numerous fatalities. This event has been interpreted as part of the broader tribal and political conflicts of the period.

The significance of the incident can be analyzed from two dimensions: The political dimension: The attack occurred during a critical phase in the consolidation of the nascent Saudi state under King Abdulaziz Al Saud, who sought to assert his authority and extend influence over the Arabian Peninsula, at a time when relations with Yemen were marked by tension. The religious–social dimension: The targeting of pilgrims constituted a breach of Islamic norms and historical customs that traditionally ensured the safety of Hajj caravans, thereby exacerbating tensions between Najd and Yemen for several years.

This study illuminates the nature of Najdi–Yemeni relations during that period, characterized by political suspicion, competition over regional influence, and the mobilization of religious discourse in political conflicts. Moreover, the incident contributed to shaping Yemeni public perception of the emerging Saudi project.

Keywords : (Tanoumah – Sadwan- Asir- Al-Adariseh- Yemeni pilgrims- Zaidiyyah) .

المقدمة

شكلت العلاقات النجدية – اليمنية إحد الركائز الأساسية لفهم التحولات السياسية والاجتماعية في الجزيرة العربية خلال العقدين الأولين من القرن العشرين. اذ تميزت تلك العلاقات بتقلباتٍ دائمة ، جمعت بين التعاون والتوتر، متأثرة بالاعتبارات القبليّة والسياسية والدينية . وهنا برزت حادثة الحجاج اليمنيين عام ١٩٢٣ كأحدى الأحداث المأساوية التي عكست طبيعة الصراعات بين نجد واليمن خلال تلك المدة؛ بعد ان تعرضت قافلة من الحجاج اليمنيين، أثناء توجههم لأداء فريضة الحج لهجوم مسلح من قبل جماعة (الإخوان النجديين) في منطقتي تنومة وسدوان في عسير، ما أدى إلى سقوط العديد من الضحايا في وقتٍ فُسرت هذه الحادثة ضمن نطاق النزاعات القبلية والسياسية، لكنها اكتسبت بعدًا أوسع نظرًا لارتباطها بالأبعاد الدينية والاجتماعية، اذ شكل استهداف الحجاج خرقًا للأعراف الإسلامية والتقاليد التاريخية التي كانت تضمن أمن قوافل الحج ، مما أدى إلى توتر في العلاقات اليمنية – النجدية.

سعت هذه الدراسة إلى تحليل الحادثة من منظور يربط بين الصراع السياسي والتنافس الإقليمي واستغلال الدين كأداة ، كما تهدف إلى إظهار تأثير الحادثة على صورة النظام السعودي الناشئ لدى الرأي العام اليمني, من خلال فهم الأسباب التي شكّلت العلاقات بين نجد واليمن، والإرث السياسي والاجتماعي لهذه الحادثة في سياق التاريخ الحديث للجزيرة العربية .

وعليه قسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة , تضمن المبحث الأول العلاقات النجدية اليمنية ١٩٠٤–١٩٢٠ اذ تعرضت العلاقات النجدية اليمنية إلى مؤثرات داخلية وخارجية، منها ما ارتبط بالعامل الديني، ومنها ما هو تقليدي وموروث أرتبط بالعامل الجغرافي , اما المبحث الثاني فقد عرض أسباب ودوافع الحادثة منها ألاسباب السياسية والدينية التي ارتبطت بتلك الحادثة , اما المبحث الثالث فقد عرض وقائع الحادثة ونتائجها بدءاً من خروج قافلة الحج الى توتر العلاقات وكيفية احتواء بن سعود ذلك الحدث .

المبحث الأول : العلاقات النجدية اليمنية ١٩٠٤–١٩٢٠

لعامل الجغرافيا تأثير كبير في صياغة علاقة الدول ببعضها , وقد اسهم هذا العامل بشكل كبير بصياغه طبيعة العلاقات النجدية– اليمنية . اذ كان لتلك العلاقات طابعها الخاص والمميز في شبة الجزيرة العربية والتي ترجع بجذورها الى عمق التاريخ ١، وثقتها روابط الدين، والدم واللغة والجوار والحضارة والتاريخ .

إضافة الى الجانب الاستراتيجي الذي جعل كل منهما يمثل للآخر عمقاً استراتيجياً ؛ نتيجة لأقترابهما وخضوعهما لمؤثرات خارجية مُشتركة بما يعني أن كل دولة منهما مثلت بُعداً أمنياً للدولة الأخرى ٢.

تعرضت العلاقات النجدية اليمنية إلى مؤثرات داخلية وخارجية، منها ما ارتبط بالعامل الديني، ومنها ما هو تقليدي وموروث أرتبط بالعامل الجغرافي، ومنها ما رجع لعوامل اخرى مستجدة ؛ كقيام الدولة الحديثة بمفهومها الجديد وتطور كيانها الاقتصادي بالاخص بعد اكتشاف النفط , وعوامل أخرى كالعامل الأمني وعوامل الخصائص السكانية ذات المواصفات القبلية ؛ وإذا صنفنا تلك العوامل والأسباب التي أثرت على سير السياسة السعودية – اليمنية فقد نجد ان المسألة المذهبية كانت من العوامل المؤثرة في توتر العلاقات فقد اعتمدت السعودية واليمن في تأسيس دولتيهما على أُسس دينية ؛ غير أن المنطلقات العقائدية اختلفت بينهما؛ إذ استند عبد العزيز بن سعود٣ بتأسيس دولته وفق الدعوة الوهابية٤، بينما إعتمد الإمام يحيى بن محمد حميد الدين٥ في اليمن على العقيدة الزيدية ٦، وتجسّد تطبيقها في نظام الإمامة ، بينما أصبحت العقيدة المذهبية الوهابية ركيزة أساسية في شرعية حكم آل سعود ٧.

وبناء على ذلك برز التناقض بين المذهبين ؛ اذ أن الأئمة الزيديين عدوا الوهابية دعوة دخيلة على الإسلام يجب إسقاطها وإنهائها، وإن لم يستطيعوا النجاح في ذلك, انطلاقاً من طبيعة تعاليم مذهبهم ٨، في وقتٍ عدت الدعوة الوهابية الدعوات الأخرى غير إسلامية ويجب إسقاطها بل ومحاربتها واستباحة دماء معتنقيها ٩. ونتيجة لذلك بالغ المتعصبون من الجانبين في تصوير الخلاف المذهبي بين الدولتين وجعلوه نقطة انطلاق لمزيد من التوتر بين البلدين ١٠. أما المسألة الجغرافية فقد فرضت واقعاً لا يُمكن تجاهله وهو واقع الجوار , فعند بدأ الاستقرار السياسي للكيانات القائمة في شبه الجزيرة العربية بدأت النزعة واضحة حول التملك لدى الأُسر الحاكمة التي عملت على توسيع ملكها وسيطرتها الجغرافية ، مما أدى إلى أن أصبحت مسألة ترسيم الحدود سياسة ثابتة على الأرض وضرورة شكلت بمضامينها أهم معالم التحول السياسي في المنطقة١١.

سيطر الأدارسة ١٢على بعض المدن السعودية مثل (جيزان وعسير ونجران) بدعم من بريطانيا دعمًا سياسيًا وعسكريًا ، وذلك في إطار استراتيجيتها العامة الرامية إلى إضعاف النفوذ العثماني في جنوب الجزيرة العربية وتأمين مصالحها في البحر الأحمر وطريق الهند , تمثّل هذا الدعم باعتراف حكم الادارسة بوصفه سلطة محلية مستقلة عن العثمانيين، وتقديم مساعدات مالية وتسليحية عبر القاعدة البريطانية في عدن، مما مكنهم من تعزيز مواقعهم في عسير وجازان . غير أن هذا الدعم كان براغماتيًا ومؤقتًا، مرتبطًا بظروف الحرب

وموازين القوى الدولية، ولم يترافق مع التزام بريطاني طويل الأمد بحماية الدولة الإدريسية، الأمر الذي جعل الكيان الإدريسي هشًّا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وتغيّر السياق الإقليمي، خاصة مع صعود قوى محلية منافسة في الجزيرة العربية ١٣، اذ شكلت تلك المناطق بداية النزاع بين البلدين ، ورأت السلطتين النجدية واليمنية تتبايناً بين الإرث التاريخي والرغبة في السيطرة ، الأمر الذي فتح المجال للمنافسة السياسية بين المملكتين لكسب الأرض والسيادة، وكانت منطقة عسير محل سباق للتنافس بين المملكتين ١٤.

تقع منطقة عسير في الجنوب الغربي للمملكة العربية السعودية وشمال غرب اليمن ، أي أنها تتوسط حدود البلدين، وكان الأدارسة يسيطرون عليها بحكم الدعم البريطاني لهم ، وبعد استقرار حكم محمد بن علي الإدريسي١٥ ، بدأ في التوسع، وتخلت له بريطانيا عن ميناء الصليف واللحية ومحيطها ١٦، وعندما غادروا الحديدة عام ١٩٢١ قاموا بتسليمها إليه، فقامت قواته بالاستيلاء على مناطق غرب صنعاء، وبذلك تلامست حدود إمارة الإدريسي مع منطقة نفوذ الإمام يحيى حميد الدين ووقفت جبهتان في وجهه١٧ .

توفي محمد علي الإدريسي عام ١٩٢٠، مما زاد أطماع جيرانه وضعف الإمارة، فقام الإمام يحيى حميد الدين بمهاجمة الحدود الجنوبية لإمارة عسير والسيطرة على مناطق إستراتيجية فيها، إلى أن تم تعيين الحسن الإدريسي١٨ على إمارة عسير الذي عقد تحالف قوي مع ابن سعود ١٩ .

المبحث الثاني : أسباب ودوافع الحادثة

شهدت الجزيرة العربية في أوائل القرن العشرين مرحلة تأسيس الدولة السعودية الحديثة، مع وجود التوترات السياسية بين القبائل، والتنافس على النفوذ والسيطرة على الطرق التجارية والدينية , وكانت منطقة تنومة الواقعة جنوب غرب الجزيرة العربية محور عبور الحجاج اليمنيين القادمين عبر عسير ونجران ، وهي منطقة ذات تحالفات قبليّة معقدة تتأرجح بين ولاء القبائل للملك عبدالعزيز وولاء بعض الجماعات المحلية لقيادات مستقلة . كما كان اليمن في تلك المدة يمر بأزمات سياسية داخلية وانقسامات قبلية ومناطقية ؛ الأمر الذي أثر على حركة الحجاج وأدى إلى اعتمادهم على حماية متقطعة وغير رسمية خلال رحلتهم الطويلة إلى مكة. ومن هذا المنطلق يمكن توضيح الأسباب المباشرة للحادثة فيما يلي :

١. التوترات القبلية والمناطقية : كما اسلفنا , فقد كانت القبائل في عسير ونجران وتنومة ٢٠تتنافس للسيطرة على الطرق والتجارة، وكان الحجاج اليمنيون عُرضة للهجوم إذا ما عبروا مناطق غير مأمونة. هذه النزاعات أدت إلى اعتداءات مسلحة على مجموعات الحجاج كجزء من صراعات تقليدية على الموارد والنفوذ .

٢. غياب الحماية الرسمية: خلال تلك المرحلة لم تكن قوات أمنية رسمية تضمن سلامة الحجاج اليمنيين، ما جعلهم فريسة سهلة للقبائل أو الجماعات المسلحة , يرجع سبب ذلك الى ضعف التنظيم الإداري في الدولة الذي ساهم في عدم وجود خطط واضحة لتأمين طرق الحج .

٣. الضغوط الاقتصادية والسياسية: بعض القبائل كانت ترى مرور الحجاج فرصة لفرض أتاوات ، واذا لم تدفع تتحول الأوضاع إلى اعتداء مسلح, بينما كان التنافس على موارد النقل التجارية بين اليمن ونجد آنذاك قد أسهم بزيادة احتمالية وقوع صدامات على طرق الحجاج.

٤. الخلفيات الاجتماعية والثقافية: تتسم طبيعة المجتمعات القبليّة في جنوب الجزيرة العربية على شرف القبيلة ورد الاعتبار، وهو ما يؤدي إلى مواجهات دموية في حال حدوث أي نزاع أو سوء تفاهم مع الحجاج. إضافة الى الى عدم وجود آليات تسوية سلمية لتلك النزاعات اذ كان من الأسباب المباشرة في في تحولها إلى عنف جماعي .

٥. الأسباب الهيكلية والظرفية : وبسبب عدم وجود تنظيم حكومي مركزي فعّال ولم تُنشأ بعد آليات رسمية لتأمين طرق الحجاج اليمنيين أو تنسيق الحماية بين المناطق , إضافة الى الأوضاع السياسية القلقة في اليمن المتمثلة بالانقسامات الداخلية , قللت من قدرة الدولة على إرسال حراسات رسمية مع الحجاج أو التنسيق مع السلطات السعودية لتأمينهم . فيما كانت الطرق الوعرة والمناطق الجبلية في عسير ونجران جعلت أي مجموعة ضعيفة من الحجاج عرضة للهجوم من قبل أي جماعات مسلحة٢١.

فيما شكلت مجموعة من العناصر أسباباً اخرى أساسية دفعت (الاخوان٢٢) النجديين٢٣ , لإرتكاب تلك الحادثة , اذ كان الملك عبد العزيز بن سعود قد أخضع مُعظم عسير لحكمه ، وخاض عدداً من المعارك مع بن عائض العسيري٢٤ انتهت بهزيمتهِ وتثبيت حكم النجديين على تلك الاجزاء من اليمن , وبالمقابل كان الإمام يحيى واليمنيون يعدون منطقة عسير جزء لا يتجزأ من اليمن ٢٥ ؛ ولهذا كان الخلاف والاصطدام متوقعاً، اذ كان ابن سعود ينتظر الفرصة لإيصال رسالة تهديد وإجبار للإمام يحيى بإقرار الوضع الحالي كما هو عليه ٢٦.

تمسك الإمام يحيى بالحق التاريخي في عسير, ولأنه الوريث الوحيد للعثمانيين في كل ما كانوا يسيطرون عليه في اليمن٢٧ . فيما كان ينظر إلى الأدارسة بأنهم "دخلاء"٢٨.

وبالعودة إلى أسباب الحادثة سياسياً ؛ فإنه وبحسب الرواية النجدية قد تسرب خبر مشروع إتفاقية بين الإمام يحيى والشريف حسين ٢٩ بالتصدي لإبن سعود، وكان من بنود تلك الاتفاقية : " ...التعاون بين الجانبين ولكنه تعاون مشروط بكونه موقوفاً على الطلب من أي الجانبين عند الاحتياج واللزوم، وفي دائرة النصوص الشرعية ..."، كما هو النص المقترح للاتفاقية التي لم تكن قد وقعت بعد ، وكانت لا تزال مجرد حبر على ورق, وبعد ان وصل ابن سعود نبأ الاتفاقية المزمع توقيعها، فقد اصبح لزاماً فض ذلك الاتفاق ٣٠ . اما من الناحية العقائدية , فأنه من الجدير بالذكر أن من مبادئ الدعوة الوهابية تُكفير جميع المسلمين٣١، وعدهم (ضالين ومنحرفين ومبتدعين) ، ان تكفير المخالفين في الدين والمذهب والطائفة هو سبباً لهم لأستباحة دماء مخالفيهم، ويرجع قتلهم للحجاج في تنومة الى عدهم (مشركون) حسب وجهة نظرهم، وذُكِر أنهم كانوا يتنادون فيما بينهم اثناء الهجوم قائلين: " اقتلوا المشركين"٣٢. في سياق العقيدة المرتبط بالفكر الوهابي ، والذي اتسم بفهم صارم للتوحيد قائم على تصنيف عدد من الممارسات الدينية الشائعة لدى الخصوم، ولا سيما التوسل بالأولياء وزيارة القبور، بوصفها " شركًا أكبر" . وضمن هذا الإطار جرى إسقاط صفة الإسلام عن المخالفين عقديًا، وتحويلهم إلى فئة "مشركة" ، الأمر الذي أتاح تبرير العنف ضد مخالفيهم دينيًا. كما ساهم تداخل الخطاب العقدي مع مشروع التوسع السياسي والعسكري للدولة السعودية الثالثة في تحويل الخلاف الديني الداخلي إلى أداة تعبئة وحشد، اذ اندمجت مفاهيم التكفير والجهاد في الخطاب الميداني، وغابت الحدود بين الخطأ العقدي والردة ٣٣ .

أما السبب المادي فقد عُد باعثاً آخراً في قيام تلك الحادثة , اذ اعتاد الحجاج اليمنيون أن يحملوا معهم البضائع والمنتجات المحلية لبيعها في موسم الحج ، والانتفاع بمردودها المالي في مواجهة تكاليف الحج واستبدالها باحتياجاتهم من الملابس وغيرها، وعليه يمكن القول بأن أحد أسباب الحادثة وإبادتهم هو ما كانوا يحملونه من بضائع, اذ كانوا يحملون معهم نوعا مميزاً من البُن والزبيب والهيل والحبوب، إضافة الى الاموال "فأخذ أولئك الوهابيون جميعه، وسلب الإخوان جميع أمتعة هؤلاء الناس وتركوهم ممددين على الثرى، وعادوا بغنائمهم فائزين منتصرين " ٣٤. اذ قُدر ما كان يحمله الحجاج معهم من بضائع وأموال وممتلكات , حوالي أربع مئة ألف ريال ماري تريزا (فرنسي)، أي ما يعادل ملياري ريال يمني تقريباً. ومن الجدير بالذكر كان عدد منهم الحجاج ممن كان يحمل سلاحاً نارياً بدائياً لحماية انفسهم من قطاع الطرق، ولم يكونوا في وضعية

عسكرية استعدادا لأية معركة؛ ولهذا تصفهم جميع المصادر بأنهم " ليس معهم سلاح، ولا مستعدون للقتال"٣٥ .

المبحث الثالث : وقائع الحادثة ونتائجها

كان من عادة الحجاج اليمنيين أن تكون لهم قافلة واحدة تحت إمرة أمير واحد، واعتاد كثير من اليمنيين السفر إلى مكة عن طريق عسير إلى الحجاز, فتتحرك القافلة من صنعاء عادة في ٦ شوال أو في تاريخ مقارب، ولإشتهار مواعيد حركة الحجاج ومحطاتهم في الطريق ودقة مواقيتها، كان الحجاج من المناطق الواقعة بين صنعاء ومكة ينتظرون قدوم القافلة في تلك المواعيد المُتفق عليها سلفاً لينضموا إليها ويذهبوا مجتمعين وكان يُطلق عليهم (العصبة) ٣٦.

ومن الجدير ذكره أن النجديين لما استولوا على أجزاء من عسير أرسل حاكم عسير عبد العزيز بن إبراهيم ٣٧، إلى الإمام يحيى كتباً تفيد بأهتمامه ضروة تأمين طريق الحجاج وتسهيل مرورهم ، وقد عَلِم الحجاج بذلك , ومع ذلك فإن أمير الحج ما إن وصل إلى أطراف صعدة حتى بعث كتاباً إلى حاكم أبها النجدي الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم مستوضحاً منه حالة الطريق وإمكانية اجتيازهم فيها بأمان٣٨.

كان من الطبيعي أن يُرشد عبد العزيز بن إبراهيم الحجاج إلى الطريق الأنسب والأكثر أماناً إلى مكة، ولأن (الإخوان) في ذلك الوقت كانوا مشتبكين مع قوات ابن عائض المُدعمة بالعناصر الحجازية ، فقد نصح بن إبراهيم أمير موكب الحج اليمني بألا يسلك الطريق الذي يمر عبر مناطق الاشتباك تلك ، بل عليه أن يسلك طريقاً آخر بعيداً عن الخطر، بيد أن رئيس المحمل لم يستمع، رغم نصيحة ابن إبراهيم ورغم تأكيده لهم وما كان من ابن إبراهيم أمام إصرار رئيس المحمل، إلا أن أخذ منه وثيقة خطيّة تتضمن ما يشير إلى أنه يسلك هذا الطريق بمحض إرادتهِ وعلى مسؤوليتهِ ، وأن الحكومة النجدية غير مسؤولة عن أي أذى أو خطر يحدق بالحجاج اليمنيين٣٩.

وفي يوم ١ تموز عام ١٩٢٣ كان هنالك حوالي (٥٠٠٠) يمني ٤٠ او ثلاثة الاف حسب بعض المصادر٤١ , بعدما سمح لهم امير عسير بسلوك الطريق الذي اختاروه لأنفسهم في وادي تنومه، حيث كان جيش الاخوان ، مر موكب الحجيج اليمني شاقاً طريقه في أرض المعركة، ولما رأى الجيش المذكور هذا الجمع أمامهم دون سابق إنذار ظن(الإخوان) أن هذا الجمع يُمثل جزءاً من الجيش الهاشمي , فتحركوا مجتازين مناطق كثيرة وصولا إلى أطراف (سدوان) ٤٢، وإلى حدود (تنومة)٤٣ فحطت القافلة الأولى والكبيرة في تنومة،

والتي تبعد عن أبها حوالي ١٢٥ كيلو متراً، وحطت قافلتان في سدوان الأعلى وسدوان الأسفل، واللتين تبعدان عن تنومة بحوالي ١٠ إلى ١٥ كيلو متراً، إلى الجنوب الشرقي منها , وقعت الفرقة االثانية التي نزلت في سدوان في كمين نصبه الاخوان بقيادة سلطان بن بجاد العتيبي ٤٤ , وأحاطوا الفرقة الأكبر من كل الجهات وهاجموهم بالأسلحة والقنابل من أعلى الوادي وأسفله وهم على خيولهم وإبلهم، وهجم المشاة عليهم من رؤوس الجبال، فتابعوا الرمي عليهم ببنادقهم من كل جهة، فقتل معظم من كان بهذا الوادي من الحجاج ٤٥ ، حاول بعضهم الدفاع عن نفسه بما أمكن، اذ كانت قلة قليلة جدا منهم لديها سلاح ناري وذخيرة، ثم نزلوا إليهم يقتلون من عرفوا أنه لا يزال حياً ، في حين ذكرت بعض المصادر أن مقاتلي ابن سعود كانوا يتنادون فيما بينهم بقولهم : اقتلوا المشرك ، في وقت كان (الاخوان) النجديين وهم يطوفون بين القتلى يبشر احدهم الآخر عندما يسأل جنوده كم قتلت؟ فإذا قال: واحد، قال له: لك قصر في الجنة، وإذا قال له اثنين، قال له: لك قصران ٤٦ .

كان قائد فرقة الاخوان الثانية خالد بن محمد ٤٧ وبحسب روايات الوهابيين أنفسهم بعد أن أبادوا الفرقة الكبيرة في تنومة عطفوا على الفرقتين في سدوان، اللتين كانتا تبعدان عن الأولى بحوالي ١٠ إلى ١٥ كيلو متراً، وفعلوا بهما كما فعلوا بالأولى، إلا أن القتل في الأولى كان أوسع وأعظم، وهذا يشير إلى أن الناجين كان أكثرهم من فرقتي سدوان، وأن عامل الوقت كان سبباً في نجاتهم . بيد أن (الاخوان) لم يكفهم ذلك بل انطلقوا لمطاردة الهاربين فمن أدركوه قتلوه ، ثم استولوا على مُقتنيات الحجاج من المال والبضاعة، وأخذوا جميع أمتعتهم وأموالهم، ولم ينجو منهم إلا القليل٤٨.

كانت هذه أول حادثة تقع بين الطرفين النجدي واليمني , وقد نفى ابن سعود علمه بتلك الحادثة وقدم اعتذاره عما حدث ولم يرض بما كان ٤٩, وتوترت العلاقات بين البلدين, إلا أن عبد العزيز بن إبراهيم سارع بإرسال خطاب إلى الإمام يحيى يشرح فيه ملابسات الحادثة مع صورة من التعهد الذي كتبه رئيس المحمل اليمني، الذي أقر فيه أنه هو وأصحابه يتحملون مسؤولية سلامتهم أثناء سلوكهم الطريق إلى مكة، وأن الحكومة النجدية بريئة من تبعات ونتائج أي حدث يحدث لهم , كما أمر الملك عبد العزيز بن سعود بنقل جميع أمتعة الحجيج إلى ديارهم. وبرر السعوديون حينها ظنهم أن الحجاج ما هم إلاّ جنود للشريف حسين مُتنكرين بلباس الحجيج , واتفقا على حفظ العلاقة بينهما بتعويض مقبول٥٠ . ان تلك الحادثة اكدت على رؤية ان الاخوان حملوا عقائد متشددة ضد من يخالفهم مذهبياً بالاخص في سياق الحروب التوسعية .

الخاتمة :

توصل البحث الى عدد من النتائج الهامة منها :

١- امتازت العلاقات النجدية اليمنية بالتوتر والقلق نتيجة لما فرضته الحالة السياسية في المنطقة آنذاك ؛ ومحاولة ضم الأراضي اليمنية اثناء توحيد أراضي المملكة العربية السعودية تحت سلطة ال سعود.

٢- تعرضت العلاقات النجدية اليمنية إلى مؤثرات داخلية وخارجية، منها ما ارتبط بالعامل الديني، ومنها ما هو تقليدي وموروث أرتبط بالعامل الجغرافي، ومنها ما رجع لعوامل اخرى مستجدة .

٣- مثلت الحادثة انموذجًا محوريًا للصراعات القبلية والسياسية التي رافقت مرحلة توحيد المملكة العربية السعودية.

٤- أظهرت الدراسة أن الحادثة لم تكن بمعزل عن التطورات السياسية الكبرى في المنطقة، بل جاءت في ظل تصاعد التوتر بين المملكة المتوكلية اليمنية بقيادة الإمام يحيى حميد الدين، والمملكة العربية السعودية بقيادة الملك عبدالعزيز آل سعود، اذ تداخلت الاعتبارات السياسية مع الطموحات التوسعية، وبرزت الخلافات حول ترسيم الحدود والسيطرة على المناطق القبلية الواقعة بين عسير واليمن. اذ سقط في هذه الحادثة عدد من الحجاج العزّل، مما زاد من تعقيد الموقف ومن حدة التوتر بين الجانبين.

٥- أضفى البعد الديني حساسية للحادثة نظراً لأستهداف حجاج أثناء أداء شعائرهم أثرت على الرأي العام في المنطقة، وساهمت في استثمارها سياسيًا من قبل الأطراف المتنازعة.

٧- إن حادثة تنومة وسدوان، رغم قلة توثيقها ، إلا أنها عدت انموذجًا لفهم طبيعة العلاقات البينيّة في جزيرة العرب في مدة ما قبل اكتمال التوحيد ، وكشفت عن التداخل بين الدين والسياسة والقبيلة في تشكيل تلك العلاقات.

الهوامش :

١ للاطلاع على تاريخ العلاقات بين البلدين ينظر : جريجري جويس , العلاقات اليمنية –السعودية بين الماضي والمستقبل , (القاهرة : مكتبة مدبولي , ١٩٩٣) .

٢ سفيان أحمد محمود الشنباري , السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحراك الشعبي اليمني٢٠١١-٢٠١٤ , رسالة ماجستير (جامعة الأزهر غزة : كلية الآداب والعلوم الإنسانية , ٢٠١٦) , ص٢١ .

٣ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن سعود آل مقرن ١٨٧٥-١٩٥٣: ولد في مدينة الرياض , تربى في كنف والده ووالدته سارة السديري , تعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم في عمر مبكر , يُعد مؤسس المملكة العربية السعودية

وموحدها وأول ملوكها , لُقِبَ بـ السلطان وابن سعود , تولى حكم بلاده وهو في العشرينات من عمره , بعد ان خاض معارك توحيد المملكة بدءاً من العام ١٩٠٢ , تميزت مدة حكمه بأرساء قواعد الدولة الحديثة وابرام المعاهدات الدولية ووضع الأسس الأولى للبناء الإداري والاقتصادي للمملكة . للمزيد ينظر : محمد عمر أبو النصر , سيد الجزيرة , (بيروت : المكتبة الاهلية , ١٩٣٥) ؛ حامد الفقي , أزهار من رياض سيرة الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ال سعود, (الرياض : دار علم السلف , ٢٠٠٨) .

٤ الدعوة الوهابية : حركة إسلامية , تأسست منتصف القرن الثامن عشر على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد , ركزت الدعوة في عدد من العناصر تمثلت : التوحيد , مُحاربة البُدع , الدعوة الى الاجتهاد . ولعلها مفاهيم متداخلة مع بعضها البعض, اذ سمحوا لأنفسهم تكفير بعض المسلمين واتهامهم بالشرك وامكانية استحلال دمائهم وأموالهم وذراريهم وفق عدة اعتبارات معينة . للمزيد ينظر: سنت جون فيلبي , تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب , ترجمة : عمر الديراوي (بيروت : منشورات المكتبة الأهلية , ١٩٩٤) , ص ٣٩؛ أمين سعيد , تاريخ الدولة السعودية ,(بيروت: دار الكاتب العربي ، ١٩٦٤) ج١ .

٥ الامام يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين ١٨٦٩-١٩٤٨ : مؤسس المملكة المتوكلية اليمنية , وأول من حكم اليمن بعد جلاء العثمانيين عنها عام ١٩١٨ , تولى يحيى الإمامة الزيدية بعد وفاة والده، وتمكّن من توحيد أجزاء واسعة من اليمن وإرساء أُسس دولة ذات طابع تقليدي مستندة إلى المرجعية الدينية الزيدية. عُرف بمهارته السياسية، ومن أبرز إنجازاته إبرام "**صلح دعان**" مع العثمانيين عام ١٩١١، واعتماده سياسة العزلة عن الخارج مقابل تعزيز سلطته الداخلية. انتهى حكمه بالاغتيال. للمزيد ينظر : علي بن عبد الله الارياني , سيرة الامام محمدبن يحيى حميد الدين : المسماة الدر المنثور في سيرة الامام المنصور , (الأردن : دار البشير , ١٩٩٦) ,ج١ .

٦ الزيدية : إحدى الفرق الإسلامية الشيعية، نشأت في القرن الثاني الهجري في اليمن، تميزت بمزجها بين المبادئ العقائدية للشيعة وأحكام الشريعة الإسلامية العامة, تُنسب الى الامام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) , اقاموا دولة في اليمن في القرن الثالث الهجري العاشر الميلادي , بعد ان اختار أئمة المذهب الزيدي اليمن هرباً من الاضطهاد السياسي . بلغ عدد الائمة الزيدية الذين حكموا اليمن ستة وستين اماما , لعبت الزيدية دورًا سياسيًا رئيسيًا في اليمن، تولّى أئمتها الحكم لفترات طويلة استمرت حتى منتصف القرن العشرين. للمزيد ينظر : محمد يحيى زبارة , تاريخ الائمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث , (القاهرة : مكتلة الثقافة الدينية , ١٩٩٨) , ص ٦.

٧ جعفر السبحاني ، الوهابية في الميزان ، ترجمة خضراتش فراز ذو الفقاري ،(بيروت : دار الصديق الأكبر ، ٢٠٠٦) ، ص ٣٣ .

٨ مصطفى سعود محمد , العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السعودية اليمنية ١٩٠٢-١٩٤٨ , الفارابي (مجلة) , العدد ٣ الجزء ١ , ٢٠٢٤ , ص ٢٠٨.

٩ ايريس غلوز ماير واخرون , المملكة العربية السعودية في الميزان : الاقتصاد السياسي والمجتمع والشؤون الخارجية , ط٢ ,(بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية , ٢٠١٣) , ص٣٦.

١٠ مروى سليمان عبد الحفيظ رضوان فايد , العلاقات السعودية اليمنية في الفترة ١٩٣٢- ١٩٥٣ , رسالة ماجستير (جامعة الزقازيق : كلية الاداب ,٢٠٠٤) , ص ١٨ .

١١ المصدر نفسه , ص ١٩.

١٢ الادارسة : ينتمي الادارسة الى احمد بن ادريس المغربي , يرجع نسبهم إلى نسل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ظهروا في اليمن كمرجعية دينية وعلمية، اشتهر أفرادها بالعلم الشرعي والفقه الزيدي، وكان لهم دور بارز في نشر التعاليم الزيدية، وإقامة حلقات العلم والتعليم الديني في مناطقهم. على الرغم من ذلك، لم يمتلك الإدريسيون سلطات سياسية واسعة، مقارنة بالإماميات الزيدية ، لكنهم حافظوا على مكانتهم كعلماء ومرجعية دينية بين القبائل والمجتمعات المحلية. فيما اشارت بعض المصادر إلى أن لهم تأثيرًا على بعض النزاعات السياسية في مناطقهم من خلال استشارتهم الدينية والوساطة بين القبائل. للمزيد ينظر : اميرة علي مداح , المخلاف السليماني تحت حكم الادارسة وجهود الملك عبد العزيزلضم المخلاف للمملكة العربية السعودية , (القاهرة : دار القاهرة للنشر, ٢٠٠٧) , ص٢٥١.

١٣ فتوح عبد المحسن الخترش , العلاقات اليمنية البريطانية في عهد الامام يحيى بن حميد الدين , دراسات الخليج والجزيرة العربية (مجلة) , العدد ٢١ , السنة ١٩٨٠ , ص ١٢٨.

١٤ سيد مصطفى سالم , مراحل العلاقات اليمنية السعودية ١٧٥٤-١٩٣٤ , (القاهرة : مكتبة مدبولي , د.ت) , ص ١٢٦.

١٥ محمد بن علي الادريسي ١٨٧٦-١٩٢٣: ولد في صبيا من ام هندية الاصل تربى في كنف والده تلقى علومه الاولية في مدينته وانتقل الى مصوع ومنها الى الحجاز وبعد بلوغه (٢٥ عاماً) غادر الى مصر والتحق بالازهر وبعد انهاء دراسته توجه الى واحة الكفرة ليوسع معارفه على يد السنوسي ثم رحل الى دنقلة في السودان وتزوج هناك من ابنة شيخ الطريقة الاحمدية هارون الطويل . وعاد عام ١٩٠٧ الى صبيا ليدخل في صراع مع العثمانيين حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ليدخل بعدها في نزاع مع الامام يحيى وابن سعود حتى وفاته عام ١٩٢٣ . للمزيد ينظر : خير الدين الزركلي , الاعلام , (بيروت : دار العلم للملايين , ٢٠٠٢) ، ج٧ ، ص١٩٥.

١٦ عبد الوهاب العقاب , تاريخ اليمن المعاصر , (دمشق : دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر , ٢٠٠٩) , ص ٤٠

١٧ مجموعة من المؤلفين السوفيت , تاريخ اليمن المعاصر , ترجمة محمد علي البحر ,(القاهرة : مكتبة مدبولي , ١٩٩٠) , ص٢٥.

١٨ الحسن الادريسي : ١٩٠١–١٩٥٨ : زعيم سياسي وديني، أحد حكّام الدولة الإدريسية في عسير وجازان. تولّى الحكم بعد وفاة والده محمد بن علي الإدريسي عام ١٩٢٣ اتسمت مدة حكمه بالضعف السياسي والانقسام الداخلي، في ظل تصاعد الصراع الإقليمي بين الإدريسيين واليمن والدولة السعودية الناشئة. سعى إلى تثبيت سلطته عبر التحالفات الخارجية، إلا أن دولته انهارت مع ضم عسير وجازان إلى المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٤ . للمزيد ينظر : عبد الفتاح أبو علية , عسير في التاريخ الحديث , (الرياض : منشورات جامعة الملك سعود , ١٩٩٨) , ص ١٢٩.

١٩ مروان كريم حيدر و كريم حيدر خضير , مشكلة عسير وتداعياتها الدولية والإقليمية ١٩٢٦–١٩٣٤ , الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية (مجلة) , المجلد ١٢ , العدد ٤٠ , ٢٠٢٥ , ص ٦٧٨ .

٢٠ تميّزت مناطق عسير وجازان وتنومة بتركيبة قبلية متنوّعة لعبت دورًا أساسيًا في التاريخ الاجتماعي والسياسي لجنوب الجزيرة العربية. ففي عسير برزت قبائل كبرى من سراة عسير، مثل بني شهر وبني عمرو وبني الأسمر وبني مالك ورجال ألمع، إلى جانب امتدادات لقبائل قحطانية واسعة، وكان لهذه القبائل حضور فعّال في مقاومة النفوذ العثماني ثم في التفاعلات مع القوى المحلية الصاعدة مطلع القرن العشرين. أمّا تنومة، بوصفها جزءًا من سراة عسير، فقد غلب عليها وجود قبيلة بني شهر على نحو خاص، مما منحها قدرًا من التماسك القبلي، وجعلها موقعًا استراتيجيًا في طرق الحج والتنقل. وفي جازان، اتسم المشهد القبلي بطابع تهامي وساحلي، حيث برزت قبائل مثل خولان وبني الحكم وبني مروان والمعافا، مع تداخل قبلي وجغرافي واضح مع اليمن، وهو ما أسهم في تعقيد الولاءات السياسية والتحالفات خلال مرحلة ضعف الدولة العثمانية وصعود الكيانات المحلية. للمزيد ينظر : محمد بن احمد العقيلي , تاريخ جازان في الماضي والحاضر , (الرياض : دارة الملك عبد العزيز , ١٩٩٦) , ص٤٧.

٢١ الثورة , صحيفة ٧ تشرين الأول ٢٠١٧ , العدد ١٩٣١٥ .

٢٢ لا بد من التفريق بين إخوان ابن سعود الذين شكلوا العمود الفقري لجيشه المقاتل, والإخوان المسلمين الحزب السياسي الذي نشأ في مصر اواخر العشرينيات من القرن الماضي على يد الشيخ حسن البنا ؛ فالمجموعة الأولى هم من البدو الذين استقروا والتزموا الدعوة السلفية، وكانت قضيتهم الدعوة والانخراط في جماعات مسلحة تحت أمرة دعاة الوهابية . للمزيد ينظر : زينب منعم كريم العزاوي , حركة الاخوان ودورها في التطورات السياسية في الجزيرة العربية ١٩١٢–١٩٣٠ , أطروحة دكتوراه ,(الجامعة المستنصرية : كلية التربية ,٢٠١٤), ص ١٢٢.

٢٣ الاخوان : قوة دينية وسياسية عسكرية (متشددة) ؛ اسسها الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن ال سعود استعان بها في حروبه لتوطيد حكمه، وتوحيد قبائل شبه الجزيرة، فأدت الحركة دورها , لكن سرعان ما حدث الصِّدام بينهم والملك

عبدالعزيز، مما أدى إلى المواجهة الحربية، وإلى هزيمتهم ، والقضاء على حركتهم، في معركة السّبَلَة عام ١٩٢٩. للمزيد ينظر : زينب منعم كريم العزاوي , المصدر السابق , ص٤٨؛ محمد بن صنيتان , السعودية السياسي والقبيلة ,(بيروت : الشبكة العربية للأبحاث ,٢٠٠٨), ص١١١.

٢٤ ابن عائض العسيري ١٧٨٩– ١٨٥٧: محمد بن عائض بن مرعي المغيدي , مؤسس إمارة آل عائض في منطقة عسير وأول أمير من هذه السلالة, برجع نسبه إلى آل يزيد من بني مغيد، وهي قبيلة ذات جذور هاشمية محلية في عسير. تولى الإمارة عام (١٨٣٤) بعد وفاة علي بن مجثل، واجه الحملات العثمانية ومحاولاتهم التوسع في جنوب الجزيرة العربية، وقاد معارك عدة مثل معركة وادي عتود ومعركة القنفذة. سعى أيضًا لتوسيع نطاق إماراته، من خلال تحالفات استراتيجية مع بعض القبائل والقوى الإقليمية. لعبت سياسته العسكرية والدبلوماسية دورًا أساسيًا في ترسيخ سلطته، مع الحفاظ على مكانته الدينية والاجتماعية بين القبائل المحلية. للمزيد ينظر : محمد بن حسن الحفظي , حولية في تاريخ عسير , مجلة العلوم العربية والإنسانية , المجلد ١٥ , العدد ١ , ٢٠٢١ , ص ٢٠٠.

٢٥ صلاح احمد هريدي علي , عسير تحت الحكم العثماني ١٨٧٢–١٩١٤ , (القاهرة :دار المعرفة الجامعية , ١٩٩٥) , ص٢٨.

٢٦ احمد عبيد بن دغر , اليمن تحت حكم الامام احمد ١٩٤٨–١٩٦٢, (القاهرة :مكتبة مدبولي ,٢٠٠٥) , ص٣٩٨.

٢٧ حسين عبد الله العمري , مئة عام من تاريخ اليمن الحديث , (دمشق : المطبعة العلمية , ١٩٨٤) , ص ١٢٩.

٢٨ عبد الله بن محمد بن حسين أبو داهش , عسير في ظلال الدولة السعودية الأولى , (الرياض : منشورات نادي ابها الادبي , ١٩٨٩) , ص ٢٧ .

٢٩ الشريف حسين بن علي ١٨٥٣–١٩٣١ : بن محمد بن عبد المعين بن عون الهاشمي , ولد باسطنبول , ينتمي الى الاسرة الهاشمية , تلقى تعليمه الاولي في إسطنبول , عاد الى مكة الكرمة في سن مبكرة , قاد الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ واعلن نفسه ملكا على الحجاز. للمزيد ينظر :نضال داود المومني , الشريف حسين بن علي والخلافة , (الأردن : منشورات لجنة تاريخ الأردن , ٢٠١١) .

٣٠ مشاري بن سعود بن عبد العزيز , العلاقات بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلية اليمنية في عهد الملك عبد العزيز , (الرياض :مطابع جامعة الملك سعود , ١٩٩٨) , ص١٣٣.

٣١ للاطلاع على اثر الدعوة الوهابية في نشوء الحركات الإسلامية المعاصرة ينظر : محمد كمال جمعة ، انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية ، ط٢ (الرياض : مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ،١٩٨١) ، ص٦٣ ؛ ظاهر محمد كامل ، الدعوة الوهابية واثرها في الفكر الاسلامي الحديث ، (بيروت : دار السلام للطباعة والنشر ، ١٩٩٣).

٣٢ عبد الرحمن محمد حمودة وجيه , عسير في النزاع السعودي – اليمني , (بيروت : دار النجاح , ١٩٩٩) , ص ٢٧١.

٣٣ محمد عوض الخطيب , صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث , (الرياض : دار المعراج , ١٩٩٥) , ص٢٢٩.

٣٤ حمود بن عبد الله الاهنومي , مجزرة الحجاج الكبرى (اليمن : مركز شهارة للدراسات والبحوث , ٢٠٢٠) , ص ١٣٩.

٣٥ حمود بن عبد الله الاهنومي , المصدر السابق , ص١٤١.

٣٦ احمد حسين شرف الدين , اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين , ط٢ , (القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ,١٩٦٤) , ص ٢٧٢.

٣٧ عبد العزيز بن إبراهيم ١٨٩٠– ١٩٤٦: ولد بمدينة الرياض , نشأ في بيئة دينية , تلقى تعليمه في الكتاتيب اذ درس القران الكريم ومبادىء الفقه الحنبلي , عينه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود اميراً على عسير بحسب خبرته العسكرية والإدارية , اذ أسندت اليه مهمة تثبيت السلطة وتنظيم الإدارة المحلية , تولى امارة مناطق أخرى مثل الطائف والمدينة المنورة . للمزيد ينظر : عبد الله بن سعيد بن احمد أبو راس , عبد العزيز بن إبراهيم بن إبراهيم : امير عسير والطائف والمدينة المنورة , ط٤ (الرياض : دمط ,١٩٩٣) , ص١٢٠

٣٨ حمود بن عبد الله الاهنومي , المصدر السابق , ص١٤٩.

٣٩سعيد احمد أبو راس , المصدر السابق , ص ١٨٧.

٤٠ سعيد احمد جناحي , الحركة الوطنية اليمنية من الثورة الى الوحدة , (د.م : مركز الامل للدراسات والنشر , ١٩٩٢) , ص٤٦.

٤١ عبد الوهاب العقاب , المصدر السابق , ص٤٦.

٤٢ سَدوان : بفتح اوله واخره الف ونون , احدى القرى التاريخية تقع في مركز بللسمر في منطقة عسير جنوب غرب المملكة العربية السعودية , تتميز بموقعها الجغرافي الجبلي ومناخها المعتدل وتضم عدداً من المعالم التاريخية ابرزها مسجد سدوان الذي ينسب الى الصحابي معاذ بن جبل . للمزيد ينظر : علي إبراهيم ناصر الحربي , المعجم الجغرافي للبلاد العربية : منطقة عسير , (الرياض : منشورات مكتبة الملك فهد الوطنية , ١٩٩٢) ج ٢ , ص ١٢٩.

٤٣ تنومة : احدى المدن التاريخية , تقع شمال منطقة عسير , جنوب غرب المملكة العربية السعودية، وتبعد نحو ١٢٠ كم عن مدينة أبها. تشتهر بموقعها المتميز ومناخها المعتدل، ما جعلها مركزًا زراعيًا هامًا ، تضم المدينة عددًا من المعالم التاريخية القديمة ، كما عرفت بفعالياتها الثقافية بما في ذلك المهرجانات التراثية والحلقات التعليمية، مما

عـزز مـن مكانتهـا كمركـز حضـاري واجتمـاعي. للمزيـد ينظـر : علـي إبـراهيم ناصـر الحربـي , المصـدر السـابق , ص ١١٢.

٤٤ سلطان بـن بجـاد بـن سـلطان بـن هنـدي بـن حمـد بـن حميـد ١٨٧٦-١٩٣٤, مـن شـيوخ قبيلـة عتيبـة , لقـب بـ(سـلطان الـدين) مـن قـادة جيـوش الاخـوان, رافـق الملـك عبـد العزيـز (المؤسـس) فـي معظـم عملياتـه الحربيـة , اقـام فـي هجـرة الغطغـط قـرب الريـاض , أنضـم لحركـة فيصـل الـدويش وناصـره جـزء مـن عتيبـة , القـي القـبض عليـه وتـم سـجنه فـي الريـاض لمـدة خمس سنوات حتى وفاته. للمزيد ينظر : خير الدين الزركلي المصدر السابق ,ج ٣ , ص١٠٩ .

45jeff Aden, Did Ibn Saud's militants cause 400,000 casualties? Myths and evidence about the Wahhabi conquests, 1902–1925." , British Journal of Middle Eastern Studies 46/4 (2019), pp. 519-534.

٤٦ عرفات عبد الخبير الرميمة , تاريخ اليمن السياسي , (بيروت :دار الفكر السياسي , ٢٠٢٣) , ص٢٣.

٤٧ خالـد بـن محمـد بـن عبـد الـرحمن بـن فيصـل ال سـعود ١٩٠١- ١٩٣٨ : احـد امـراء الاسـرة السـعودية , ولـد بالريـاض , درس فـي كتاتيـب مدينتـه , امتـاز بكونـه قائـدا عسـكريا اذ شـارك بأغلـب الحمـلات العسـكرية التـي شـنها عبـد العزيـز بـن عبـد الـرحمن ال سـعود اثنـاء معـارك توحيـد المملكـة العربيـة السـعودية . تـوفي بحـادث سـير فـي منطقـة الصـمان . للمزيـد ينظـر : خيـر الـدين الزركلـي , شـبه الجزيـرة العربيـة فـي عهـد الملـك عبـد العزيـز , ط٢ , (بيـروت : دار العلـم للملايـين , ١٩٧٠) , ص ١٧٠.

٤٨ محمد رشيد رضا , الوهابيون والحجاز , (بيروت : دار الندى , ٢٠٠٠) , ص ٤٨.

٤٩ سيد مصطفى سالم , المصدر السابق , ص ٤٠٤.

٥٠ محمد رشيد رضا , المصدر السابق , ص٤٩.

المصادر :

اولاً : الرسائل الجامعية :

١. زينـب مـنعم كـريم العـزاوي , حركـة الاخـوان ودورهـا فـي التطـورات السياسـية فـي الجزيـرة العربيـة ١٩١٢-١٩٣٠ , أطروحة دكتوراه ,(الجامعة المستنصرية : كلية التربية ,٢٠١٤).

ثانياً : الكتب

١. احمـد حسـين شـرف الـدين , الـيمن عبـر التـاريخ مـن القـرن الرابـع عشـر قبـل المـيلاد الـى القـرن العشـرين , ط٢ , (القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ,١٩٦٤).
٢. احمد عبيد بن دغر , اليمن تحت حكم الامام احمد ١٩٤٨-١٩٦٢, (القاهرة :مكتبة مدبولي ,٢٠٠٥) .
٣. اميـرة علـي مـداح , المخـلاف السـليماني تحـت حكـم الادارسـة وجهـود الملـك عبـد العزيزلضـم المخـلاف للمملكـة العربيـة السعودية , (القاهرة : دار القاهرة للنشر, ٢٠٠٧) .

٤. أمين سعيد , تاريخ الدولة السعودية ,(بيروت: دار الكاتب العربي ، ١٩٦٤) ج١ .

٥. ايريس غلوز ماير واخرون , المملكة العربية السعودية في الميزان : الاقتصاد السياسي والمجتمع والشؤون الخارجية , ط٢ ,(بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية , ٢٠١٣) .

٦. جريجري جويس , العلاقات اليمنية –السعودية بين الماضي والمستقبل , (القاهرة : مكتبة مدبولي , ١٩٩٣) .

٧. جعفر السبحاني ، الوهابية في الميزان ، ترجمة خضراتش فراز ذو الفقاري ،(بيروت : دار الصديق الأكبر ، ٢٠٠٦) .

٨. حامد الفقي , أزهار من رياض سيرة الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ال سعود, (الرياض : دار علم السلف , ٢٠٠٨) .

٩. حسين عبد الله العمري , مئة عام من تاريخ اليمن الحديث , (دمشق : المطبعة العلمية , ١٩٨٤) .

١٠. حمود بن عبد الله الاهنومي , مجزرة الحجاج الكبرى (اليمن : مركز شهارة للدراسات والبحوث , ٢٠٢٠) .

١١. خير الدين الزركلي , الاعلام , (بيروت : دار العلم للملايين , ٢٠٠٢) .ج ٣ ,ج٧.

١٢. _____, شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز , ط٢ ,(بيروت : دار العلم للملايين , ١٩٧٠).

١٣. سعيد احمد جناحي , الحركة الوطنية اليمنية من الثورة الى الوحدة , (د.م : مركز الامل للدراسات والنشر , ١٩٩٢) .

١٤. سفيان أحمد محمود الشنباري , السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحراك الشعبي اليمني٢٠١١-٢٠١٤ .

١٥. سنت جون فيلبي , تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب , ترجمة : عمر الديراوي (بيروت : منشورات المكتبة الأهلية , ١٩٩٤) .

١٦. سيد مصطفى سالم , مراحل العلاقات اليمنية السعودية ١٧٥٤-١٩٣٤ , (القاهرة : مكتبة مدبولي , د.ت) .

١٧. صلاح احمد هريدي علي , عسير تحت الحكم العثماني ١٨٧٢-١٩١٤ , (القاهرة :دار المعرفة الجامعية , ١٩٩٥) .

١٨. ظاهر محمد كامل ، الدعوة الوهابية واثرها في الفكر الاسلامي الحديث ، (بيروت : دار السلام للطباعة والنشر ، ١٩٩٣).

١٩. عبد الرحمن محمد حمودة وجيه , عسير في النزاع السعودي – اليمني , (بيروت : دار النجاح , ١٩٩٩) .

٢٠. عبد الفتاح أبو علية , عسير في التاريخ الحديث , (الرياض : منشورات جامعة الملك سعود , ١٩٩٨) .

٢١. عبد الله بن سعيد بن احمد أبو راس , عبد العزيز بن إبراهيم بن إبراهيم : امير عسير والطائف والمدينة المنورة , ط٤ (الرياض : دمط ,١٩٩٣) .

٢٢. عبد الله بن محمد بن حسين أبو داهش , عسير في ظلال الدولة السعودية الأولى , (الرياض : منشورات نادي ابها الادبي , ١٩٨٩) .

٢٣. عبد الوهاب العقاب , تاريخ اليمن المعاصر , (دمشق : دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر , ٢٠٠٩) , .

٢٤. علي إبراهيم ناصر الحربي , المعجم الجغرافي للبلاد العربية : منطقة عسير , (الرياض : منشورات مكتبة الملك فهد الوطنية , ١٩٩٢) ج ٢ .
٢٥. علي بن عبد الله الارياني , سيرة الامام محمدبن يحيى حميد الدين : المسماة الدر المنثور في سيرة الامام المنصور , (الأردن : دار البشير , ١٩٩٦) ,ج١ .
٢٦. مجموعة من المؤلفين السوفيت , تاريخ اليمن المعاصر , ترجمة محمد علي البحر ,(القاهرة : مكتبة مدبولي , ١٩٩٠) .
٢٧. محمد بن صنيتان , السعودية السياسي والقبيلة ,(بيروت : الشبكة العربية للأبحاث ,٢٠٠٨) .
٢٨. محمد بن احمد العقيلي , تاريخ جازان في الماضي والحاضر , (الرياض : دارة الملك عبد العزيز , ١٩٩٦) .
٢٩. محمد رشيد رضا , الوهابيون والحجاز , (بيروت : دار الندى , ٢٠٠٠).
٣٠. محمد عمر أبو النصر , سيد الجزيرة , (بيروت : المكتبة الاهلية , ١٩٣٥)
٣١. محمد كمال جمعة ، انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية ، ط٢ (الرياض : مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ،١٩٨١) .
٣٢. محمد يحيى زبارة , تاريخ الائمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث , (القاهرة : مكتلة الثقافة الدينية , ١٩٩٨) .
٣٣. مروى سليمان عبد الحفيظ رضوان فايد , العلاقات السعودية اليمنية في الفترة ١٩٣٢– ١٩٥٣ , رسالة ماجستير (جامعة الزقازيق : كلية الاداب ,٢٠٠٤) .
٣٤. مشاري بن سعود بن عبد العزيز , العلاقات بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلية اليمنية في عهد الملك عبد العزيز , (الرياض :مطابع جامعة الملك سعود , ١٩٩٨) .
٣٥. نضال داود المومني , الشريف حسين بن علي والخلافة , (الأردن : منشورات لجنة تاريخ الأردن , ٢٠١١) .

ثالثا: البحوث والدراسات :

١–الاجنبية

jeff Aden Did Ibn Saud's militants cause 400,000 casualties? Myths and evidence about the Wahhabi conquests, 1902–1925." , British Journal of Middle Eastern Studies 46/ ,2019.

٢–العربية

١. فتوح عبد المحسن الخترش , العلاقات اليمنية البريطانية في عهد الامام يحيى بن حميد الدين , دراسات الخليج والجزيرة العربية (مجلة) , العدد ٢١ , السنة ١٩٨٠ .
٢. محمد بن حسن الحفظي , حولية في تاريخ عسير , مجلة العلوم العربية والإنسانية , المجلد ١٥ , العدد ١ , ٢٠٢١ .

٣. مصطفى سعود محمد , العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السعودية اليمنية ١٩٠٢-١٩٤٨ , الفارابي (مجلة) , العدد ٣ , الجزء ١ , ٢٠٢٤.
٤. مروان كريم حيدر و كريم حيدر خضير , مشكلة عسير وتداعياتها الدولية والإقليمية ١٩٢٦-١٩٣٤ , الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية(مجلة) , المجلد ١٢ , العدد ٤٠ , ٢٠٢٥ .